آلاء سيد أبو حطب . المحتوى الرقمى واستخداماته فى تدريس تخصص المكتبات والمعلومات : دراسة وصفية تحليلية / آلاء سيد أبو حطب ؛ إشراف أمنية مصطفى صادق ، طه الفرماوى . – المنوفية : آ. س. أبو حطب ، ٢٠١٩. – رسا لة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة المنوفية .

عرض
آلاء سيد أبو حطب
معيدة بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الاداب - جامعة كفر الشيخ

تمهيد

في ظل الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة، لم يعد المعلم هو المصدر الوحيد للمعرفة، بل أصبح هناك مصادر كثيرة تنافسه، ومن هذه المصادر الشبكة العالمية للمعلومات (إنترنت Internet).

وقد ساهمت البيئة الرقمية التي فرضتها الويب في وجود محتوى رقمي أو كيانات رقمية ذات سمات وخصائص مميزة لم تكن موجودة من قبل، إلى جانب الكيانات التقليدية الأخرى، مثل: الكتب ومقالات الدوريات، والأبحاث.. إلخ. ومن أمثلة الكيانات الرقمية الجديدة التي ارتبط وجودها بظهور الويب: الدوريات الإلكترونية، والمدونات، وشبكات المكتبات، والمنتديات، والمراجع الإلكترونية، والمكتبات الرقمية، ومواقع الفيديو الإلكترونية... وغيرها.

ولقد تعددت أشكال المحتوى الرقمي بين النصوص الرقمية، والصور الرقمية، والصوت الرقمي، والفيديو الرقمي، والرسوم المتحركة، والرسوم الخطية...إلخ، ومما لا شك فيه أن الفيديو الرقمي يلعب دورا مهما في الحياة العامة وفي الحياة التعليمية على وجه الخصوص حيث تزداد فاعلية الفيديو الرقمي في البيئة التعليمية.

ويعتبر يوتيوب YouTube من مواقع الفيديو الإلكترونية الأكثر انتشارا على مستوى العالم، حيث يسمح لمستخدميه برفع مقاطع الفيديو الخاصة بهم مجانا و مشاهدتها أو مشاركتها مع الآخرين، ورغم أن أغلب الناس يستعملونه من أجل الترفيه، إلا أن يوتيوب يعد من أكثر أداوت التعلم الالكتروني شيوعا، وهو من أكبر المواقع التعليمية المجانية الأوسع على شبكة الانترنت، وذلك بفضل ما يملكه من امكانات هائلة وضخمة، فهو أسهل المواقع التفاعلية استخداما في الغرض التعليمي، وأكثرها وضوحا واستثمارا دون أي تكاليف تترتب على استخدامه.

ومن مميزات استخدام يوتيوب في العملية التعليمية توفير الوقت والتكاليف المادية، والوصول بالعملية التعليمية لأفضل نتائج ممكنة، والتواصل والتفاعل بين المتعلمين، ودعم التعلم التعاوني، وأيضا تنمية الدافعية نحو التعلم، بالإضافة إلى تحسين استراتيجيات التعليم التعاوني، والتعليم المدمج Blended Learning وهو علم يقوم على التكامل بين التعليم التقليدي والإلكتروني.

ومع ذلك، لا يمكن استخدام يوتيوب في التعليم كأداة رئيسة أو بديلة، بل كأداة مساعدة يمكن دمجها في الفصول الدراسية للمساعدة في توضيح بعض المواضيع التي يصعب استيعابها من طرف المتعلمين، فأشرطة الفيديو تساعد كثيرا في تحفيز الطلاب ، وخاصة أولئك الذين يتفوقون في الذكاء البصري.

من خلال ما سبق استلزم دراسة "يوتيوب" وتوظيفه بما يخدم العملية التعليمية، مستفيدين من الميزات الكبيرة التي يوفرها لنا من سهولة الاستخدام والتحميل والنشر بشكل مجاني، وإمكانات إنشاء قنوات تعليمية منفصلة وفقا للمقررات الدراسية، مما يسهل على المستفيدين مشاهدة المقاطع أو العروض

المرئية (الفيديو) على الموقع مباشرة دون الحاجة إلى تحميلها على أجهزتهم، وهذا بدوره يتيح توفرها في أي زمان ومكان.

وقد شهد مطلع الألفية الثالثة تسليط الضوء بقوة على قضية مصداقية المعلومات على الانترنت، والفوارق في هذه القضية في العالم ليست متزامنة، ويوتيوب كأشهر موقع بين مواقع مشاهدة الفيديو، يعد بيئة خصبة لدراسة مصداقية المعلومات، من خلال تقييم محتوى فيديوهات علم المكتبات والمعلومات العربية على يوتيوب.

ظاهرة الدراسة:

إن يوتيوب ليس مجرد موقع إلكتروني ووسيلة للتواصل بين الناس، بقدر ما أصبح محطة يتوقف عندها كل الناس بلا استثناء وبلا قيود؛ ليشاهدوا تطورات الأحداث أيا كان نوعها ومكانها، سواء كانت إعلامية أو سياسية أو فنية أو حياتية ... و بلغات متعددة، ويلجأ إليها الهواة لاستعادة ماضي الفنون الجميلة، فيحيون الأغاني القديمة المتوافرة على الموقع، وينسخونها كإهداء لمعارفهم خصوصا عبر "فيسبوك" Facebook. والأمر لا يتوقف على الأغاني، بل نجد الأفلام أو مقاطع منها، والمسلسلات والمسرحيات القديمة والحديثة.

ويوتيوب ذاكرة الماضي والحاضر، وإحدى الوسائل الإعلامية التي عرفت كيف تسبق القنوات التلفزيونية إلى نقل الخبر وكسب ود الناس فيبدون من خلالها آرائهم بلا رقابة أو تدخل .

بالإضافة إلى ذلك أعلنت شركة "جوجل" Google المالكة لـ"يوتيوب" في شهر مارس ٢٠١٨ عن بدء تفعيلها خدمة "يوتيوب جو" YouTube Go لمشاهدة مقاطع الفيديو بدون إنترنت في نحو ١٢٥ دولة حول العالم، وتستهدف شركة "جوجل" Google من تلك الخدمة الدول النامية، التي تعاني من سرعات إنترنت ضعيفة أو منعدمة، بهدف إدخال مستخدمين أكثر إلى شبكتها، وتتيح أيضا هذه الخدمة للمستخدم تحميل فيديوهات يوتيوب على الهواتف الذكية التي تعمل بنظام الأندرويد أو الأجهزة اللوحية و مشاهدتها لاحقا بدون الحاجة بالاتصال بالشبكة العنكبوتية.

ويوتيوب أيضا مكتشف المواهب، والذي تمكن أيضا في هذا الجانب من منافسة برامج اكتشاف المواهب التلفزيونية، وشهد ولادة أشهر النجوم في العالم . كما يستخدمه البعض لتسجيل أغنياتهم ونشرها، ويحصدون أعدادا هائلة من المتابعين والمعجبين .

وتشهد شبكة "يوتيوب" نموا كبيرا لعدد الفيديوهات المتاحة في مجال المكتبات والمعلومات، مما أدى إلى اعتبارها ظاهرة اجتماعية معاصرة في حاجة إلى العديد من الدراسات والأبحاث لتحليلها من مختلف الزوايا العلمية. ومن هذا المنطلق خصصت هذه الدراسة للبحث في واحدة من زوايا هذه الظاهرة، وهى تخصص المكتبات والمعلومات وارتباطه بشبكة "يوتيوب".

أهداف الدراسة:

لقد سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١) دراسة الاتجاهات الموضوعية للمقاطع التعليمية العربية لتخصص المكتبات والمعلومات على يوتيوب.
٢) استكشاف الاتجاهات العددية للمقاطع التعليمية العربية لتخصص المكتبات والمعلومات على يوتيوب.
٣) إعداد قائمة مراجعة لتقييم الفيديو التعليمي على يوتيوب .
٤) تقييم المقاطع التعليمية العربية لتخصص المكتبات والمعلومات على يوتيوب في ضوء عناصر جودة الفيديو التعليمي.

٥) تقييم محتوى المقاطع التعليمية العربية لتخصص المكتبات والمعلومات على يوتيوب بواسطة أعضاء هيئة التدريس لاستثمارها في التدريس.

حدود الدراسة

تتعلق هذه الدراسة بفرع من فروع علم المكتبات والمعلومات وهو مصادر المعلومات الإلكترونية، وتحديدا موقع يوتيوب، في ضوء مجموعة من المحددات هي:

أ) الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على المقاطع التعليمية العربية المنشورة على موقع التواصل الاجتماعي يوتيوب المتعلقة بتخصص المكتبات والمعلومات مستبعدة بذلك المقاطع غير التعليمية، ولعل تركيز الباحثة في هذا التخصص بالذات هو لديناميكية هذا التخصص ووضوح مصطلحاته ومفاهيمه ودراية الباحثة المتعمقة بمواضيعه الدقيقة، كما اقتصرت الدراسة على المقاطع التعليمية بموقع يوتيوب دون غيره من المواقع نظرا لشهرة وسعة انتشار هذا الموقع وشموليته وسهولة البحث فيه.

وبصفة عامة ؛فإن الإطار الموضوعي للدراسة يتمحور في: (أساسيات علم المكتبات والمعلومات، وخدمات المعلومات، وتقنيات المعلومات، وإدارة نظم المعلومات، ومعالجة المعلومات) ؛ ويلاح أن الباحثة تبنت المحاور الموضوعية التي وضعها العلى، واللهيبي ، مع تغيير اسم المحور الرابع من **إدارة نظم وخدمات المعلومات** إلى **إدارة نظم المعلومات** - باستثناء **محور المهارات** حيث يتعلق بمواد خارج التخصص- وتطبيقها على المقررات الدراسية بقسم المكتبات والمعلومات جامعة المنوفية (جدول١)، وذلك لإعداد خريطة موضوعية لعلم المكتبات والمعلومات عن طريق قياس تمثيل فيديوهات علم المكتبات والمعلومات باللغة العربية موضوعيا على موقع يوتيوب وتم اختيار المحاور الموضوعية التي وضعها العلى، واللهيبي للأسباب التالية:

- استعراضها للتوجهات الحديثة في أقسام المكتبات والمعلومات ومناهجها محليا وعربيا ودوليا،
- قيامها باستقراء احتياجات سوق العمل لخريجي أقسام المكتبات والمعلومات بما يواكب التوجهات الحالية والحديثة واحتياجات سوق العمل وذلك استنادا على قرارات مجلس التعليم العالي وتوصياته في جلسته السابعة والعشرون والذي أوصى فيها بربط وحصر القبول في الأقسام ألأكاديمية باحتياجات سوق العمل في القطاعين الحكومي والأهلي.

جدول برنامج قسم المكتبات والمعلومات بجامعة المنوفية طبقا لـ ٦ محاور

محور أساسيات علم المكتبات والمعلومات	محور خدمات المعلومات	محور تقنيات المعلومات	محور إدارة نظم المعلومات	محور معالجة المعلومات	محور المهارات
مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات	مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية	نظم تشغيل حاسب	نظم قواعد البيانات	نظم التصنيف	لغة فرنسية أو ألمانية
تاريخ الكتب والمكتبات	المراجع العامة	المواد السمعية والبصرية	إدارة المكتبات ومراكز المعلومات	بناء وتنمية المقتنيات	علم نفس
إحصاء	خدمات المعلومات	شبكات المعلومات وتكنولوجيا الاتصال		فهرسة وصفية (١)	لغة انجليزية

محور أساسيات علم المكتبات والمعلومات	محور خدمات المعلومات	محور تقنيات المعلومات	محور إدارة نظم المعلومات	محور معالجة المعلومات	محور المهارات
مدخل الى علم الوثائق	مصادر مرجعية متخصصة	نظم استرجاع المعلومات	تحليل وتصميم النظم	تصنيف (١)	نصوص متخصصة بلغة أجنبية
طرق البحث العلمي	خدمات المعلومات الالكترونية	أرشيف إلكتروني		فهرسة وصفية (٢)	لغة عبرية أو فارسية
مدخل إلى علم الأرشيف		برمجة		تصنيف(٢)	لغة عربية
أرشيف جارى		استخدام الانترنت في المكتبات		فهرسة موضوعية	حقوق انسان
مكتبات نوعية		تطبيقات الحاسب الآلي		تكشيف واستخلاص	تدريبات ميدانية
مصادر التراث العربي				قياسات المعلومات	مشروع تخرج
الاتصال العلمي					مقدمة في العلوم الانسانية
مخطوط عربي					مقدمة في العلوم البحتة

ب) الحدود اللغوية: تقتصر الدراسة على فيديوهات علم المكتبات والمعلومات باللغة العربية؛ وذلك لدعم المحتوى العربي لعلم المكتبات والمعلومات بـ "يوتيوب" ؛ ولأن اللغة العربية هي اللغة الأساسية لتخصص المكتبات والمعلومات في أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية.

د)الحدود المكانية: لا ترتبط الدراسة بموقع جغرافي، وإنما ترتبط بشبكة الانترنت وبالتحديد شبكة التواصل الاجتماعي يوتيوب بمثابة الجانب الأساسي لهذه الدراسة، باعتباره المكان الذى يتوافر عليه رصيد مقاطع الفيديو، ومن أهم الروابط المحددة لتطبيق الدراسة: الموقع الرئيس ليوتيوب https://www.youtube.com

هـ) الحدود الزمنية: تتقيد الدراسة بتجميع الفيديوهات على "يوتيوب" منذ عام ٢٠٠٩ وحتى أواخر عام ٢٠١٨، وذلك؛ لأن العشر سنوات الأخيرة شهدت تطورا هائلا في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومنها يوتيوب. وبناء على البحث الذي تم على يوتيوب لاختيار عينة الدراسة وجد أن أفضل فيديو يبدأ من عام ٢٠٠٩.

و) الحدود النوعية :

- تم اختيار الفيديوهات عن طريق عمل تصفية Filter حسب الفيديوهات الأكثر مشاهدة (View Count).
- وتم استبعاد الفيديوهات باللغة الإنجليزية، كذلك الفيديوهات التي تخلو من عناصر التشويق والصور الملونة والمتحركة مثل المحاضرات، والعروض تقديمية، الفيديوهات المكررة، السيمنارات العلمية، الندوات، كذلك الفيديوهات بدون صوت أو موسيقى فقط، واللقاءات

التليفزيونية، المقابلات، فيديوهات علمية للمرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية، بالإضافة إلى ورش العمل.

منهج الدراسة وأدواتها:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي (لبناء أدوات الدراسة، ولوصف وتحليل وتقييم محتوى المقاطع التعليمية العربية لتخصص المكتبات والمعلومات على يوتيوب) ، حيث سعت هذه الدراسة إلى استكشاف الاتجاهات الموضوعية والعددية للمقاطع التعليمية العربية لتخصص المكتبات والمعلومات على يوتيوب ، كذلك تقييم عينة من تلك المقاطع ، فتبدأ بتحديد العينة ومن ثم اشتقاق عناصر لتقييم الفيديو التعليمي، ثم تقييم العينة المستهدفة في هذه الدراسة وفقا للعناصر المشتقة.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة بشكل رئيس على قائمة مراجعة بعناصر جودة الفيديو التعليمي، وقد تم اشتقاق أبعاد وعبارات القائمة في صورتها الأولية في ضوء البحوث والدراسات السابقة في مجال الفيديو التعليمي، وما يتناسب مع أهداف الدراسة الحالية

وقد تكونت القائمة الأولية من محورين رئيسيين، هما:

المحور الأول: المعايير التربوية، والمحور الثاني المعايير التقنية، وتضمنت (٣٠) مؤشرا؛ وتم اختبار صدق وثبات القائمة بالأساليب الإحصائية المناسبة.

عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في تقييم تسع وثمانين مقطع من مقاطع الفيديو، وقد تم اختيار هذه العينة من بين مائتي وإحدى وثمانين مقطع من مقاطع الفيديو المتاحة عبر على يوتيوب ، عن طريق اختيار فيديو واحد(الأعلى مشاهدة) لكل نقطة توصيف في المقرر، وتم استبعاد الفيديوهات باللغة الإنجليزية، كذلك الفيديوهات التي تخلو من عناصر التشويق والصور الملونة والمتحركة مثل المحاضرات، والعروض تقديمية، والفيديوهات المكررة، والسيمينارات العلمية، والندوات، وكذلك الفيديوهات التي تخلو من الصوت، أو التي تتكون فقط من مقاطع موسيقية ، واللقاءات التليفزيونية، والمقابلات، والفيديوهات العلمية الموجهة للمرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية، بالإضافة إلى ورش العمل.

فصول الدراسة

اشتملت الدراسة على مقدمة، وثلاثة فصول ، فيما يلي بيانها:

المقدمة المنهجية

وتتضمن: تمهيد، ومشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهداف الدراسة، وأسئلة الدراسة، وحدود الدراسة، ومنهج الدراسة وأدواتها وعينتها، والمفاهيم والمصطلحات الأساسية في الدراسة، والدراسات السابقة، وصعوبات الدراسة، وفصول الدراسة.

- **الفصل الأول:** ويتكون من الاطار النظري، وهو يتضمن الكيانات الرقمية والمحتوى الرقمي من حيث المفهوم، والأنواع، والأشكال...، مواقع الفيديو الإلكترونية، وفعاليتها في التعليم، ومفهوم الفيديو التعليمي، ثم تتناول تفصيلا عن استخدام يوتيوب في التعليم كونه موقعا للفيديو الإلكتروني، واستخداماته في التعليم، وخطوات التدريس باستخدامه، ثم دراسة المعوقات والتحديات التي تواجه استخدامه في التعليم، وتختتم الباحثة الإطار النظري بالحديث عن عناصر جودة الفيديو التعليمي.

- **الفصل الثاني: تخصص المكتبات والمعلومات على يوتيوب.**

يتناول هذا الفصل دراسة الاتجاهات الموضوعية والعددية للمقاطع التعليمية العربية لتخصص المكتبات والمعلومات المتاحة عبر يوتيوب.

- **الفصل الثالث: تقييم المقاطع التعليمية العربية لتخصص المكتبات والمعلومات على يوتيوب**

يستعرض هذا الفصل تقييم المقاطع محل الدراسة في ضوء عناصر جودة الفيديو التعليمي، كذلك تقييم تلك الفيديوهات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لاستثمارها في التدريس.

أبرز النتائج والتوصيات:

انتهت الدراسة إلى عدة نتائج ، لعل أبرزها ما يلي:

١. يتغير دور الأستاذ من نمط التعليم التقليدي الذي يعتمد على التلقين ونقل المعلومة إلى الطلاب، إلى دور المرشد والموجه والمراقب لعمليات تعلم وتعليم الطالب باستخدام الفيديو التعليمي في مجال التخصص، بما ينمى لديهم أنماط التفكير والمهارات الفنية والنقدية والتعلم الذاتي.

٢. عدم التوازن في التوزيع الموضوعي لفيديوهات علم المكتبات والمعلومات على يوتيوب ، فهناك مقررات لا يوجد لها أي فيديو مثل مقرر بناء وتنمية المقتنيات ومقرر المصادر المرجعية المتخصصة ومقرر التكشيف والاستخلاص، بينما هناك مقررات أخرى بها آلاف من الفيديوهات مثل مقرر البرمجة ،ومقرر الاحصاء ،ومقرر شبكات المعلومات وتكنولوجيا الاتصال، ومقرر نظم تشغيل الحاسب.

٣. فيما يتعلق بالاتجاهات العددية لفيديوهات تخصص المكتبات والمعلومات العربية على يوتيوب يوجد تذبذب واضح في نمو عدد الفيديوهات، لذا لا تستطيع الباحثة الجزم بأن مستوي إنشاء الفيديوهات في تزايد مستمر أو العكس.

٤. بناء على التقييم بواسطة أعضاء هيئة التدريس ، والتقييم في ضوء عناصر جودة الفيديو التعليمي توصلت الدراسة إلى أن هناك أربعين فيديو موزعين على خمسة عشر مقرر من مقررات تخصص المكتبات والمعلومات يمكن استثمارهم في تدريس المقررات الدراسية.

كما انتهت الدراسة لعدد من التوصيات ، فيما يلي أبرزها:

١. توظيف مواقع الفيديو الإلكترونية مثل يوتيوب في التعليم الجامعي بهدف تنمية المهارات العلمية والأدائية المراد اكسابها للطلبة.

٢. انضمام الجامعات المصرية والعربية إلى قناة يوتيوب التعليمية EDU ، ونشر المحاضرات والمقررات التعليمية بها.

٣. ضرورة دعم المحتوى العربي على يوتيوب ، وتحديدا تخصص المكتبات والمعلومات، وتكاتف الأكاديميين لتصحيح صورة التخصص في العالم.